

العرب واللائسونية

(جهود عبد المجيد حنون - أنموذجاً)

Arabs and Lansonism

- The Efforts of Abdelmadjid Hanoune as a model -

الأستاذة : أسماء مخلوفي

جامعة باجي مختار/عناية

makhloufi.asma78@gmail.com

تاريخ النشر: 2024-06-30

تاريخ القبول: 2024-05-01

تاريخ الإرسال: 2023-11-28

ملخص:

سعت المناهج السياقية مقارنة النص وفق سياقاته الخارجية مراعية بذلك الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للنص، ومن أول تلك المناهج المنهج التاريخي أو ما يدعى باللائسونية. يعد الناقد الجزائري المقارن "عبد المجيد حنون" من النقاد الذين أولوا اهتماما كبيرا بهذا المنهج تحت مسمى المدرسة التاريخية؛ إذ إنه جمع في ذلك بين المنهج التاريخي والمنهج المقارن خاصة في كتابه الموسوم بالمدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث فحاول من خلاله التأريخ لللائسونية وإبراز مظاهر تأثر النقد العرب بالغرب فيها وأين تجلّت في دراساتهم النقدية وفق دراسة تاريخية مقارنة.

الكلمات المفتاحية: المناهج السياقية - المنهج التاريخي - اللايسونية - التأثير والتأثر.

Résumé

Les approches contextuelles on tenté d'aborder le texte en fonction de ses contextes externes, en tenant compte des circonstances politiques, sociales et culturelles du texte. L'une des premières

approaches est l'approche historique ou ce qu'on appelle le lansonisme. Le critique algérien Abdelmadjid Hanoune fait partie des critiques qui ont accordé une grande attention à cette approche sous le nom de l'école historique. En cela, il a combiné l'approche historique avec l'approche comparative, notamment dans son livre intitulé "L'école historique dans la critique arabe moderne", à travers lequel il a tenté de faire la chronique du lansonisme et de mettre en évidence les manifestations de l'influence de l'occident sur les critiques arabes et ses manifestatons dans leurs études critiques.

Mots-clés: Approches contextuelles – Approche historique – Lansonisme –influence et confluence.

Abstract

Contextual approaches tried to approach the text according to its external contexts, taking into account the political, social and cultural circumstances of the text. One of these first approaches is the historical approach or what is called Lansonism. The Algerian critic Abdelmajid Hanoune is one of the critics who paid great attention to this approach under the name of the historical school. In which, He combined the historical approach with the comparative one, especially in his book that the title is "The Historical School in Modern Arab Criticism", through which he tried to chronicle Lansonism and highlight the manifestations of west critics' influence on the Arabs and where it was manifested in their critical studies.

Keywords: contextual approaches – the historical approach – Lansonism –influence and confluence.

مقدمة:

ظلّ النّقد الأدبي العربي منذ بدايات القرن العشرين مواكبا لتلك التحولات الفكرية والثقافية التي شهدتها أوروبا، فقد حاول النّقاد العرب مسايرة الحركة التّجديدية التي ظهرت آنذاك، وكان ذلك عن طريق التّأثر.

حيث انتقل النقد من الانطباعية والذاتية إلى نقد علمي منهجي له أدواته الإجرائية ومصطلحاته الأساسية. إذ انقسمت المناهج إلى سياقية تسعى إلى دراسة النص وفق سياقاته الخارجية، وأخرى نسقية تهتم بنسق النص ولغته وبنيته التّركيبية، وأول المناهج السياقية المنهج التّاريخي أو ما يدعى بـ "اللانسونية".

من النقاد العرب الذين درسوا اللانسونية، النّاقد الجزائري "عبد المجيد حنون" من خلال كتابه الموسوم بـ (المدرسة التّاريخية في النّقد العربي الحديث)⁽¹⁾. فكيف نشأ المنهج التّاريخي في البيئة الغربية؟ ما هي الخصائص التي تميز بها النقاد العرب في هذا المنهج؟ كيف تبلورت جهود "عبد المجيد حنون" فيه؟

سنحاول من خلال هذا المقال دراسة المنهج التّاريخي بالتركيز على الخلفية الإبستمولوجية (Epistémologie) والمعرفية له، ودور المستشرقين فيه. ثم كيف تلقى العرب هذا المنهج؟ وفيما تمثلت جهود "عبد المجيد حنون" وإسهاماته. وما الذي يميز طرحه ورؤيته الجديدة للمنهج؟

1- الخلفية الإبستمولوجية لنشأة المنهج التّاريخي:

ساد في أوروبا مجموعة تحولات جذرية مست الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية خلال القرن الثّامن عشر، أسفرت عنها تطوّرات عديدة على المستوى

الفكري والعلمي. حيث تعدّ الثورة الفرنسية (1789)⁽²⁾ محرّكاً رئيسياً لتلك التغيّرات، التي نادى بالحرية ورفض كل ما هو قديم، فكان لذلك الرفض تأثير على مستوى النقد الأدبي، إذ إنّ التّقد كما الإبداع يتأثّر بالظّروف والعوامل الخارجيّة.

لم ينشأ المنهج التاريخي من فراغ، بل هناك عوامل متراكمة أسهمت في ظهوره، انطلاقاً من الفلسفة الوضعيّة التي أفرزت هذا المنهج، فقد قامت اللّائسونية على أساس "الفلسفة الوضعيّة"⁽³⁾، ثم تطعّمت بأفكار الاشتراكية الديمقراطيّة مع توسّطها بين التزمّت العلمي والتطرّف الذوقي، فكانت منهجاً وسيطاً في أسسه الفلسفية ومضمونه المنهجي⁽⁴⁾.

تعد الخلفية الفلسفية للمنهج هي أساس ظهوره، والقاعدة التي يتركز عليها، حيث أثر على مستوى الفكر، تخلق بذلك جديداً ينفي أو يضاهي ما كان سابقاً. لم تظهر اللّائسونية فجأة، ولا حالة منفردة وإنّما جاءت نتيجة لمراحل من التطوّر الفكري والعلمي، بلغ أوجّه مع بداية القرن التاسع عشر في أوروبا، عندما تطوّرت العلوم، وصار المنهج التاريخي أساس التطوّر السريع لعلم اللّغة والتاريخ وغيرهما من العلوم بفضل الفلسفة الوضعيّة، التي زوّدت بالروح العلمية ومكّنته من التّلاؤم مع كل علم على حدة.⁽⁵⁾

استندت الفلسفة الوضعيّة إلى المنهج التجريبي الاستقرائي، فانعكس ذلك على الدّراسة التاريخية التي تعتمد على الاستقراء في تطبيق المنهج التاريخي على النصّ الأدبي. ولم يكن التّقد بمنأى عن تلك التّأثيرات الواقعة على مستوى الساحة الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة، فقد تأثّر بمخلّفات الثورة الفرنسيّة والفلسفة الوضعيّة

التي كانت سائدة آنذاك، وكذا "الفلسفة الداروينية" ⁽⁶⁾؛ إذ إن هذه الأخيرة ترى أنّ جميع أنواع الكائنات الحيّة تنشأ وتتطور. فانعكس ذلك على الإبداع والنقد.

2- رواد المنهج التاريخي عند الغربيين:

تباينت رؤى وأفكار النقاد الغربيين حول المنهج التاريخي كل بحسب مرجعيته، فكل ناقد له زاوية رؤية مختلفة عن الآخر أحيانا، وتتوافق في أحيان أخرى، إلا أنها تندرج كلّها تحت باب واسع هو المنهج التاريخي (اللانسونية).

كان لرواد هذا المنهج الأثر البارز في بروزه وانتشاره على مستوى السّاحة النقدية الغربيّة، ثمّ العربيّة بعد ذلك ومن أبرز هؤلاء الرّوّاد:

أ - سانت بيف **Saint Beuve** (1804 - 1869) وهو أستاذ "تين H.taine"، يعدّ من الرواد البارزين في المنهج التاريخي، حيث تبرز نظريته النقدية في اعتبار العمل الأدبي ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة لاكتشاف خصائص الإنسان الذي يقف وراءه، والحديث عن الخصائص المميّزة للشخص. ⁽⁷⁾

يبحث "سانت بيف" في الذات المبدعة وما يحيط بها من ظروف اجتماعية وثقافية وسياسية، وأثر ذلك على الإبداع. فقد دعا "بيف" إلى ضرورة دراسة الأدباء والمبدعين دراسة علمية، تقوم على بحوث تفصيلية سرديّة لعلاقات هؤلاء المبدعين ودراسة أسرهم وأوطانهم، وأسلوب نشأتهم، وتجاربهم السابقة، والمحيطين بهم من الأهل والأصدقاء، أي أنه دعا لدراسة شجرة العائلة الخاصة بهذا المبدع وأثر ذلك عليه. ⁽⁸⁾

فالمفتاح الرئيسي لأيّ إبداع وفهم مكنوناته هو الكاتب، لأنه صاحب السّطة على النص يوجد النص بوجوده وينعدم لغيابه. فالإبداع عنده وليد الظروف المحيطة بالمبدع، وفهم النص لا بد من الرجوع إلى العوامل الكامنة وراء نشأته وبروزه.

ب. هيبوليت تين **Hippolyte Taine** (1828_1893): يعد هو الآخر من النقاد البارزين في المنهج التاريخي، فقد اشتهر بثلاثيته المتمثلة في «العصر (Epoque)، البيئة (Environnement)، العرق (Race)» متأثراً في قانونه الجبري بفلسفة التّشوّ والارتقاء.⁽⁹⁾

أثبت "هيبوليت تين" «بشكل لم يعد يقبل الجدل، حقيقة أصبحت بفضلها مسلّمة، أنّ الأدب يمثّل جزءاً من الواقع الفردي والاجتماعي المحسوس، وأنّ ظواهره لا بد من تلقّيها وفهمها وشرحها، كبقية الظواهر التي نجدها في عالمنا الذي قدر لنا أن نعيشه».⁽¹⁰⁾

فالعمل الأدبي عنده هو نتاج تأثير اجتماعي، ولتحليل واستنتاج الآراء النقدية لذلك العمل لا بد من الاستناد إلى السمات المتمثلة في العصر والبيئة والعرق.

ج- غوستاف لانسون **Gustave Lanson** (1857- 1934): وهو رائد المنهج التاريخي؛ إذ إنّه من أرسى قواعده وبنى أسسه، حتى غدا هذا المنهج يعرف باسمه «الالانسونية». فالالانسونية (Lansonisme) مصطلح أطلقه جماعة من الأدباء والنقاد الفرنسيين أمثال (شارل بيغي) Charles péguy و(أغاطون) Agaton وغيرها سخرية واحتقاراً للمنهج التاريخي في دراسة الأدب والتأريخ له، كما حدده (لانسون) لارتباط ظهور المنهج وانتشاره -ووقتذاك- بجملة من

الإصلاحات والتغييرات في المدرسة العليا للأساتذة والسيوريون، اعتمدت على الاقتداء بالدراسات⁽¹¹⁾.

ذاع مصطلح اللانسونية في الساحة النقدية الغربية عرفانا بجهود لانسون فيها. وقد أعلن -هذا الأخير- عن هويته المنهجية أثناء محاضرة في بروكسل عام 1910 حول الروح العلمية، ومنهج تاريخ الأدب وأكد ذلك عند ما نشر مقالته الشهيرة سنة 1910 بعنوان "منهج تاريخ الأدب" في مجلة الشهر (Revue du mois)، هذه المقالة التي أكدت توجهه المنهجي، حدد فيها خطوات المنهج التاريخي فعدت هذه المقالة قانون اللانسونية ودستورها المتبع⁽¹²⁾.

شكلت هذه المقالة قوة دفع كبيرة في مسار تطور المنهج التاريخي، فصارت قانوناً يطبق في الدراسات النقدية الغربية، ودافعا قويا لتطور النقد والنهوض به. وظلّ ذلك لسنوات عديدة.

انطلق لانسون في أبحاثه من فكرة مفادها، أنّ الأدب جزء لا يتجزأ من الحضارة، يتطور بتطورها ويستقر باستقرارها. حيث حاول من خلال دراسته الجمع بين الذوق والعلم، فبات المنهج التاريخي ثمرة تلاقح بين الأدب وعلم التاريخ، ويعتبر الذوق ضرورة لدى الناقد لا ينفك عنها، في حين أن المنهج العلمي يساعد على تحليل العمل الأدبي.

اهتم لانسون بمسألة التأثير والتأثر أيّا اهتمام، وذلك لإدراكه المبكر بأنّ ثلاثة أرباع الأثر موروث بين موروث قومي أو موروث أجنبي، وأنّ أيّ أدب قومي

لا يتجدد، ولا يكسر قيود نماذجه الإبداعية، إلا بالتأثر بغيره من الآداب، فيطعم الأحاسيس، ويجدد الأفكار، فتدور بذلك عجلة التطور الأدبي⁽¹³⁾.

يدل اهتمام لانسون بمسألة التأثير والتأثر، على اهتمامه بالدراسات المقارنة في مجال الإبداع الأدبي وكذا النقد فبالنظر يتطور الإبداع ويتجدد باستمرار.

تجلت قواعد وأسس اللاتسونية في تطبيقها على النص الأدبي فيما يلي:

1- الأخذ بالروح العلمية: نصح لانسون الباحث بالابتعاد عن محاولة تطبيق مناهج تابعة من علوم أخرى كما فعل تين وبرونتيير وغيرهم،⁽¹⁴⁾ والابتعاد عن المعادلات العلمية والخطوط البيانية،⁽¹⁵⁾ فالروح العلمية هي مجموع صفات على الباحث أن يتحلى بها في التعامل مع مادة بحثه.⁽¹⁶⁾

2- المزج بين الذوق والمعرفة: «وهما أساس اللاتسونية، حيث جمع بهما بين النقد العلمي والنقد التأثري»⁽¹⁷⁾.

3- الخطوات العلمية: وتتجلى في معرفة النصوص الأدبية ومقارنتها بعضها ببعض، يتميز الفردي من الجماعي، والأصيل من التقليدي، وجمعها في أنواع ومدارس وحركات. ثم تحديد العلاقة بين هذه المجموعات، وبين الحياة العقلية والأخلاقية والاجتماعية،⁽¹⁸⁾ ويندرج تحت هذه الخطوات عناصر تتمثل فيما يلي: معرفة النص (تحقيقه) - سيكولوجية إبداع النص - شرح النص - الأصول والمصادر - التأثير والنجاح.

4- الصعوبات والأخطاء: قد يقع الباحث خلال تحقيقه للنص في صعوبات وأخطاء، وذلك راجع لطبيعة هذا المنهج.⁽¹⁹⁾

نستخلص في الأخير أنّ اللّانسونية منهج نقدي دقيق، يستدعي من الباحث تحريّ الدّقة والموضوعيّة في تطبيقه على النصوص الأدبية، مع التزود بزد معرفي ولغوي، من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة. وذلك بإعادة بناء أفق الماضي والتحقّق فيه وفق معايير ومقاييس على الباحث اتباعها ولذوقه الحقّ في ذلك.

3- دور المستشرقين⁽²⁰⁾ في التعريف بالمنهج التاريخي وتلقي النقاد العرب له:

كان للمستشرقين اهتمام بارز بالمنهج التاريخي في مجال البحث العلمي، ولقد أثّر الأساتذة المستشرقون في الطلاب العرب، فبدأت مؤسسات تعليمية مدنية عليا تظهر إلى الوجود، في أنحاء الوطن العربي، مثل الجامعة الأهلية المصرية، وجامعة الجزائر، ودار المعلمين في بغداد، وجامعة دمشق، والتي اتّخذت النمط التعليمي الأوروبي أنموذجا، الأمر الذي جعلها تستعين بمستشرقين من مختلف جهات أوروبا لتدريس اللغة العربية وآدابها وفق برامج تعليمية جديدة.⁽²¹⁾

من الأساتذة المستشرقين الذين كان لهم الأثر البارز الأستاذ كارلو نالينو Carlo Nallino، وهو مستشرق إيطالي، درس في الجامعة الأهلية المصرية فور تأسيسها باللغة العربية تاريخ الأدب والشعر الأموي، إلى جانب الأستاذ "سانتيلانا" (Santillana) الذي كان يدرس باللغة العربية، واللهجة التونسية، تاريخ الفلسفة الإسلامية وتاريخ الترجمة الخاصة. كما درس الأستاذ "ميلوني" تاريخ الشرق القديم

باللغة العربية كذلك. في حين كان الأستاذ الألماني "ليتمان" (Littmann) يتحدث إلى الطلاب عن اللغات السامية والمقارنة بينها.⁽²²⁾

كان للمستشرقين الفضل الأكبر في تأثير المنهج العلمي واصطناعه في دراسة الأدب، وغيره من دروس اللغة والحضارة التي أنيطت بهم، نذكر منهم "جويدى" و"ناليو" و"سانتيانا" و"ماسينيون" و"جاستون فيت"، و"مولر".⁽²³⁾

4- تلقي النقاد العرب للمنهج التاريخي:

يعدّ المنهج التاريخي بوابة المناهج السياقية الأخرى، التي جاءت بعده، فهو بمثابة الحجر الأساس لتلك المناهج، حيث تلقاه النقاد العرب وتأثروا به، وظهر ذلك جليا في دراساتهم الأدبية.

أثرى المستشرقون الطلاب العرب بأفكار جديدة، فتأثروا بهم أيما تأثر، فقد أرسى المستشرقون قواعد النقد الجامعي في الجامعة الأهلية المصرية، ووطّد دعائمه تلامذتهم أمثال: "أحمد ضيف"، و"طه حسين" و"أحمد أمين" واستمرت عملية إرساء دعائم النقد الجامعي عند مستشرقين آخرين.⁽²⁴⁾

- أحمد ضيف 1880م - 1945: ⁽²⁵⁾

يعدّ أحمد ضيف من النقاد العرب الأوائل في مجال تطبيق المنهج التاريخي في كتاباته، وهو أحد أتباع لانسون حيث أعجب باللاتسونية منهجا للبحث، فدعا طلابه بعد عودته من فرنسا ونيله درجة الدكتوراه في الأدب من جامعة السوربون،

إلى ترك الطرق المتبعة في دراسة الأدب العربي وتدرسه آنذاك، مقترحاً عليهم المنهج العلمي الذي طبقه الغربيون في دراسة آدابهم أمثال كروازي ولانسون⁽²⁶⁾

اعتبر "أحمد ضيف" المنهج التاريخي الأليق لدراسة الأدب العربي، دراسة علمية حديثة، اقتداء بالأوروبيين، فدعا طلابه وقراءه إلى العمل به، ثم تجاوز ذلك إلى التطبيق من خلال رسالته حول الغنائية والنقد الأدبي عند العرب، منطلقاً من الأدب كظاهرة اجتماعية، وأن الشعر - مثل بقية الأجناس الأدبية - يصدر عن المجتمع ويصوره من خلال المبدع وتفاعله مع ذلك المجتمع.⁽²⁷⁾

من أبرز المؤلفات التي تجلّى تطبيقه للمنهج التاريخي فيها نذكر: (مقدمة لدراسة بلاغة العرب)، (بحث في الغنائية والنقد الأدبي عند العرب)، (بلاغة العرب في الأندلس).⁽²⁸⁾

اعتبر "عبد المجيد حنون" حديث "أحمد ضيف" عن المنهج التاريخي مضطرباً، تنقصه الدقة ويعوزه الوضوح كما كان تطبيقه هشاً تنقصه الصرامة والجرأة.⁽²⁹⁾

قد تكون العوامل المحيطة بأحمد ضيف هي التي جعلته لا يوفق في تطبيق المنهج التاريخي، تطبيقاً سليماً ثم إنّ صعوبة ذلك المنهج قد تجعل الباحث يقع في الزلات، ونظراً إلى اختلاف بيئة المنشأ وهي البيئة الغربية عن البيئة العربية.

- طه حسين 1889 - 1973⁽³⁰⁾

يعدّ "طه حسين" من أعمدة النقد العربي الحديث، إذ إنه تشبع بالروح التاريخية وبالمنهج التاريخي في دراسة الأدب، ودراسة التاريخ ومنهجياته عند أكبر أساتذة

التاريخ الفرنسيين في مطلع القرن العشرين، ومن دراسته الأدب عند الأخوين "كروازي"، إلى تتلمذه على يد "لانسون"، فعرف المنهج التاريخي نظرية وتطبيقاً من مختلف مصادره، وعاصر ازدهار اللاتسونية وذيووعها، وكان -تاريخياً- أحد تلاميذها الأوائل من العرب. (31)

ويعد "طه حسين" من أكثر النقاد تأثراً بلانسون، ورائدا بارزا في النقد العربي الحديث، بمجال الدراسات التاريخية، مستندا في ذلك إلى الشك الديكاري. فقد بنى منهجه على الثنائية الضدية "فن وعلم" وهو ما نادى به لانسون، وهذا يتناسب مع طبيعة الأدب الذي يقتضي الدراسة العلمية إلى جانب القراءة الدوقية. هذا وقد جانس في مفهومه للأدب بين مرآة الذات عند "سانت بيغ" ومفهوم مرآة المجتمع عند "تين"، متأثراً بالنقاد الغربيين فأعطى بذلك مفهومًا جديداً للأدب.

تأثر "طه حسين" بـ "كارلو نالينو" الذي عدّه مؤسس الرؤية العلمية الحديثة في دراسة الأدب العربي، فبفضله درس "طه حسين" ورفاقه لأوّل مرة الأدب العربي القديم دراسة منظّمة، وعرفوا أنّ الشعر العربي لا يختلف باختلاف الأغراض فحسب، وإنما يختلف باختلاف الموضوعات التي قيل فيها، والظروف التي أحاطت به، والمؤثرات التي أثرت في قائله وفي سامعيه أيضاً. (32)

إنّ المتمعّن في منهج البحث الأدبي، الذي اقترحه "طه حسين" من حيث أسسه وخطواته العلمية والفنية يدرك أنه يقترح المنهج التاريخي كما حدده "لانسون". (33) تجلّى ذلك من خلال كتابه في "الشعر الجاهلي وذكرى أبي العلاء"،

وهو من أكثر الدراسات التي درس وفقها المنهج التاريخي اللانسوني، فاعتبر بذلك رائدا للمنهج التاريخي في النقد العربي الحديث.

- مُحمَّد مندور 1907-1965: (34)

كان "محمد مندور" تأثير كبير في الساحة النقدية العربية، وذلك من خلال كتابه (النقد المنهجي عند العرب). كما صرَّح "مُحمَّد مندور" بتأثره بلانسون، حيث اعتبره كبير أساتذة الأدب الفرنسيين، ومن ثمّ فالصلة ثابتة ومُعترف بها. (35) وعبر عن إعجابه بالمنهج التاريخي قائلاً: لقد كنت أؤمن بأنّ المنهج الفرنسي في معالجة الأدب هو أدقّ المناهج، وأفعّلها في النَّفس، وأساس ذلك المنهج هو ما يسمونه تفسير النص. (36)

جمع "مُحمَّد مندور" في منهجيته بين الدّوق والمعرفة، وجعل الذوق يقوم على أسس محددة لبلوغ وظيفة واضحة، ثم حدد مفهوم المعرفة في مجال الدرس الأدبي داعياً إلى الاستعانة بالعلوم المساعدة. (37)

إذن، يعدّ "مُحمَّد مندور" من أبرز النقاد الذين طبقوا المنهج التاريخي تطبيقاً دقيقاً، وذلك من خلال كتابه (النقد المنهجي عند العرب) متأثراً بالنقاد الغرب.

5- دور الدكتور "عبد المجيد حنون" في فهم وبلورة المنهج التاريخي:

يعدّ "عبد المجيد حنون" قامة علمية مؤثرة في مجال الدرس الأدبي والنقد والأدب المقارن. فقد أغنى المكتبة الجزائرية بأبحاثه ومؤلفاته، خاصة ما تعلق منها بالدراسات المقارنة، فأسهّم في تطويرها، وكان لإشرافه على إدارة "مخبر الأدب العام والمقارن" بجامعة عنابة الفضل الكبير في ذلك.

ويعد بذلك من أبرز الدّارسين والباحثين المشتغلين بالدراسات في مجال الأدب المقارن، فهو رئيس الرّابطة العربية للأدب المقارن، وله الفضل في عقد أول ملتقى دولي حول هذا الأدب في الجزائر.

يندرج الأدب المقارن ضمن المخلفات الاستعمارية، إذ كان أول ظهور رسمي له في المقاعد الجامعية غداة الاستعمار الفرنسي أثناء تدريس مقاييس بشهادة الأدب المقارن والعام، والتي كان يقف على تدريسها كل من "جمال الدين بن الشيخ" بمؤازرة "سعد الدين بن أبي شنب" ... كانت هذه الشهادة واحدة من شهادات درجة ليسانس في الآداب باللغة الفرنسية. (38)

تأثر عبد المجيد حنون بأستاذه "أبو العيد دودو" (39) والذي يعد رائد الأدب المقارن بالمفهوم الأكاديمي في جامعة الجزائر؛ وهو أحد الأساتذة البارزين في مجال الأدب المقارن، وأول أستاذ جامعي جزائري باللغة العربية درس الأدب المقارن طيلة حياته المهنية الجامعية، وكون فيه أساتذة نشروا بدورهم الأدب المقارن في العديد من الجامعات الجزائرية تدريسا وتكويناً، فكان له الفضل في إدخال الدراسات المقارنة إلى الجزائر (40).

لم تكن المقارنة وليدة التأثير بالأوروبيين فقط بل لها جذور في التراث العربي القديم؛ فهي من مقومات النقد العربي منذ بداياته الأولى، وتطورت بتطوره من مقارنة انطباعية وذوقية جزئية هدفها المفاضلة بين شاعرين بالاستحسان أو الاستهجان، إلى مقارنة ذوقية تبدو علمية، متجلية في الطبقات والسرقات ثم الموازنات، ومنحسرة في المجال الأدبي العربي. وإلى جانب هذا النوع من المقارنة،

عرف التراث النقدي العربي مقارنات لنقاد وفلاسفة، تجاوزت المجال الأدبي العربي، وتخلت عن المفاضلة والحجاج، مكتفية بالوصف والتحليل واستخلاص الأحكام الأدبية العامة التي لا تقتصر على الأدب العربي وحده. (41)

فكانت عنصرا هاما أساسيا في التراث النقدي العربي منذ القدم، إلا أنها لم تتطور إلى منهج علمي مستقل بذاته لأسباب كثيرة منها العامة، ويشترك فيها الأدب العربي القديم مع غيره من الآداب المعاصرة له كالاتجار إلى النزعة القومية، وقلة انتشار اللغات الأجنبية، وصعوبة تداول النصوص الأدبية لأسباب تقنية.

أما الظروف الخاصة فتتجلى في ارتباط الأدب العربي بالدين الإسلامي وقيمه وأهدافه، الأمر الذي جعل المقارنة الأدبية عند العرب لا تحفل كثيرا بالآخر. (42)

تجلت بذور المقارنة في التراث العربي من حيث الإجراء والتطبيق لا التنظير، كما إنها لم تكن مبنية على قواعد وأسس منهجية، بل كانت تستند إلى الذوق بدرجة أكبر.

ارتبط الدرس المقارن عند العرب في مراحله الأولى بالتوجه التاريخي (المدرسة الفرنسية) لسببين: أولهما هيمنة المنظور التاريخي في النصف الأول من القرن العشرين، وارتباط رواد الأدب المقارن العرب علميا بالجامعة الفرنسية وثانيهما مكانة اللغة وأهميتها عند العرب في تحديد الهوية الأدبية؛ فنقلوا فكرة المركزية الأدبية الفرنسية أو الأوروبية، وحولوها إلى مركزية أدبية عربية قوامها اللغة العربية ونتاجها الأدب. (43)

لعب عبد المجيد حنون دورا كبيرا في إبراز مظاهر التأثير والتأثر بين الأدبين العربي والفرنسي، وهذا راجع لتخصّصه في مجال الأدب المقارن، فيرى أنّ جامعة

السوربون شكلت منارة لأجيال كثيرة من الطلبة العرب الذين غدّوا الساحة النقدية العربية بإسهاماتهم النقدية وفق هذا المنهج، وعلى رأسهم طه حسين. (44)

حاول في دراسته لللاتسونية الاستفادة من المنهج المقارن؛ وذلك انطلاقاً من إشكالية مفادها، أنّ العرب في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، قد تأثروا بالأجناس الأدبية الأوروبية، استناداً للدراسات المقارنة، وقد تجلّى ذلك واضحاً في الدراسات الأدبية العربية، في حين أن النقد لم يحظ بذلك. وانطلاقاً من ذلك أراد الربط بين تلك الإشكالية والدروس التي تلقاها عن أستاذه عامر عطية حول المنهج التاريخي، وإعجابه الشديد بالانسون. (45)

كما أثر تكوينه العلمي في دراسته التاريخية وتوجهه نحو المنهج التاريخي؛ فقد درس على يد أستاذة لهم تكوين منهجي أكاديمي تاريخي أمثال: المرحوم "جودت الركابي"، "عمر الدسوقي"، "محمّد إبراهيم حور"، "سهير القلماوي"، "عطية عامر". كما للقراءات المتمثلة في إعداد رسالة الدكتوراه تحت عنوان "اللاتسونية وأبرز أعلامها في النقد العربي الحديث" فضل في تكوينه تاريخياً؛ حيث درس كتابات صاحب هذا المنهج "غوستاف لانسون"، وكذا قراءته لبعض الكتب الأجنبية وبعض كتابات "عبد الرحمان بدوي" في الفكر الجرمانى، وغيرهم. (46)

سعى "عبد المجيد حنون" في كتابه المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث؛ إلى دراسة المنهج التاريخي باسم "اللاتسونية" فدرسها كقضية نقدية، وتتبع مسار نشأتها وتطوّرها، ثم تأثيرها في النقد العربي الحديث مع كثير من الطلاب العرب الذين تتلمذوا على لانسون، ثم على تلاميذه بفرنسا، وأخيراً الذين تتلمذوا على الطلبة

العرب بعد رجوعهم إلى الجامعات العربية، وقاموا بنشر دراساتهم حول المنهج التاريخي، ودعوتهم إلى تطبيقه.

كما قام "بتتبع تأثير النقد الفرنسي في النقد العربي بالدراسة والتحليل منذ ظهرت ملامحه الأولى مع كتاب أمثال: "الشيخ نجيب الحداد"، "وروح الخالدي"، "وقسطاكي الحمصي"، وغيرهم. إلى أن أصبح نقداً منهجياً على يد باحثين أكاديميين ونقاد من أمثال: "أحمد ضيف"، "وطه حسين"، و"محمد مندور"، وآخرين غيرهم، ثم انتشرت أفكارهم بين مختلف الجامعات العربية. (47).

فحاول "عبد المجيد حنون" الجمع بين المنهج التاريخي، والمنهج المقارن، مؤسساً منهجاً تاريخياً مقارناً، وبدا إعجابه وتأثره بلانسون واضحاً من تطبيقاته لمنهجه، من ذلك: (صورة الفرنسي والفرنسية في الرواية المغربية)، و(المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث) ... وغيرها من المؤلفات الأخرى.

بالإضافة إلى منهجيته في الطرح والمتمثلة في الروح العلمية والدقة والموضوعية، وهو ما شدد عليه لانسون من خلال منهجه التاريخي. فالملقصود بالمنهج التاريخي عند عبد المجيد حنون «ذلك المنهج الذي يدرس الأدب دراسة داخلية وخارجية، اعتماداً على علوم ومعارف مساعدة حسب مفهوم غوستاف لانسون» (48). فهو في نظره مقرون بعلوم عدة كالأدب المقارن الذي يعنى بالبحث في قضية التأثير والتأثر بين أدبين مختلفين ولا يمكن دراسة ذلك التأثير بمعزل عن الجانب التاريخي للأدبين، وعلم الاجتماع باعتبار أنّ الأدب تعبير عن المجتمع؛ كما إن للأدب تأثير على المجتمعات

وهنا تكمن وظيفة الأدب. وكذا علم النفس الذي يبحث في شخصية الأديب وأثر نفسيته على الإبداع. وعلوم أخرى ذات صلة باللاتسونية.

تمثل تطبيقه للمنهج التاريخي المقارن من خلال كتابه المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث؛ حيث استهله بمقدمة ثم مدخل، وقد قسم كتابه إلى أربعة أبواب. ارتكزت إشكاليته في هذا الكتاب حول ما يلي: (أن العرب قد عرفوا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، تأثرا بمختلف الأجناس الأدبية الأوروبية. استنادا إلى الدراسات المقارنة أفلا يكون للنقد نصيب من ذلك التأثير؟ وإن كان كذلك فمن هم النقاد المتأثرون؟ وما هي سبل تأثرهم وأوجهه؟ وكيف تجلّى ذلك التأثير؟).

فحاول الإجابة عن ذلك الإشكال من خلال دراسة اللاتسونية، ونشأتها، وأهم أبرز أعلامها، أسسها، ثم كيف تأثر بها كل من أحمد ضيف، طه حسين، مُحمّد مندور؟ وكيف طبقوها في بعض مؤلفاتهم؟

تناول في مقدمته صلته باللاتسونية في السنة الدراسية (1975-1976)، وكان ذلك في السنة الأولى من الماجستير بجامعة القاهرة، وذكر اهتمامه بالموضوع إلى أن تبلور في أطروحته الدكتوراه. يلي المقدمة المدخل؛ الذي عنون بالعلاقات الأدبية العربية الفرنسية في القرن التاسع عشر، تعمق في إبراز تلك العلاقة بين فرنسا والعرب بدءا بذلك الصراع الديني المسلح بين الإيمان والكفر في الفتوحات الإسلامية، وفي الحروب الصليبية إلى صراع حضاري ذي أوجه متعددة، محاولا من ذلك استخلاص العلاقات الأدبية عموما، والنقدية بصفة خاصة، إلى أن يصل لدراسة العلاقة العربية الفرنسية حول المنهج التاريخي في دراسة الأدب.

عنون الباب الأول من كتابه (بلانسون والانسونية أو المدرسة التاريخية)، تناول في الفصل الأول: الانسونية وصاحبها لانسون وأبرز تلاميذه جوستاف رودلير Rudler Gustave 1872-1957، دانيال مورني (Mornet Daniel) 1878-1954، كما أبرز في الفصل الثاني من هذا الباب: نشأة الانسونية وأسسها وخطوطها وكذا تعريفها. ثم تطرّق في الفصل الثالث إلى تحليلاتها.

وسم الباب الثاني ب: أحمد ضيف والانسونية أو المنهج التاريخي. قسم هو الآخر إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول تحدّث فيه عن حياة أحمد ضيف التي كان لها تأثير في دراساته. ثم الفصل الثاني دعوة أحمد ضيف للمنهج التاريخي. أما الفصل الثالث، فخصّص لمنهجيته في تطبيق المنهج التاريخي من خلال بعض مؤلفاته مثل: بحث في الغنائية والنقد الأدبي، وكتاب بلاغة العرب في الأندلس.

خصّص الباب الثالث "لطه حسين" والانسونية أو المنهج التاريخي، قسم هو الآخر إلى ثلاثة فصول، تناول في الفصل الأول حياة "طه حسين"، ثم الفصل الثاني علاقته بالانسونية، وتأثره بها، أما الفصل الثالث فأبرز كيفية تطبيقه للمنهج التاريخي، من ذلك كتاب ذكرى أبي العلاء المعري، وكذا كتابه في الشعر الجاهلي.

جاء الباب الرابع بعنوان: محمّد مندور والانسونية أو المنهج التاريخي، قسم إلى ثلاثة فصول، توزعت عناوينها على التوالي: مُحمّد مندور وصلته بالانسونية، دعوته للمنهج التاريخي أو الانسونية، تطبيقه للمنهج التاريخي من خلال كتابه النقد المنهجي عند العرب.

كانت خاتمة الكتاب عبارة عن ملخص لكل ما ورد في هذا البحث، مما يسهل على القارئ فهم مضمون هذا الكتاب، كما أشاد فيها باللائسونية وما قدّمته من خدمات جليلة، وأشار إلى أنّه لا بدّ من الاطلاع على مناهج جديدة لدراسة النص الأدبي.

كانت نظرتة للمنهج التاريخي نظرة عميقة، فلم ينحصر في جانبه التاريخي فقط، بل تعدّاه إلى علوم أخرى، وهذا ما يعرف منهجيا بالدراسات البيئية، تجعل منه منهجاً شاملاً. هذا ويعتبر "عبد المجيد حنون" أنّ اللائسونية قدّمت للأدب العربي خدمات جليلة، ولكنّ الوقت حان لتجاوزها بالبحث والتفكير في الأسس والمقومات المنهجية للأدب العربي قديمه وحديثه، ثم استخدام ما وجد من مناهج البحث الأدبي حتى لا تصبح عائقاً لتطور الدرس الأدبي العربي.⁽⁴⁹⁾

وقد ساعد انفتاحه على الثقافات والمناهج الأخرى، فلم يحصر نظرتة في المناهج السياقية فقط، بل رأى أنه لا بد للنص الأدبي أن يفتح على المناهج الأخرى التي تسعى لمقاربة الغوص في أغواره مع مراعاة خصوصيّة النص الأدبي العربي، فكانت بذلك دراسته مفتاحاً لدراسات نقدية مقارنة.

5- خاتمة:

أخذ النقاد العرب المنهج التاريخي عن الغرب، فتلقّوه بصدر رحب ورأوا فيه ضالتهم. فلم يكن بدّ من تطبيقه على النص الأدبي العربي فهو المنهج الأنسب والأليق للنص العربي شعراً كان أو نثراً. وللناقد "عبد المجيد حنون" الفضل في الدفع بعجلة هذا المنهج، إذ إنه سعى في ذلك إلى خلق تلاقح بين المنهج التاريخي

والدراسات المقارنة مولّداً بذلك منهجاً تاريخياً مقارناً، يتميز فيه عن النقاد الجزائريين الذين درسوا هذا المنهج.

ورغم أفول نجم المناهج السياقية والتي حل محلها مناهج نسقية تستدعي دراسة النسيج اللغوي للنص ولا شيء غير لغة النص، إلا أنه لا يمكن دراسة النص داخلياً بمعزل عن تلك المؤثرات الخارجية التي تسببت في وجوده. فلما كان النقد والإبداع وجهان لعملة واحدة، فإن النقد يتأثر كما الإبداع، وهو ما أراد إبرازه الناقد "عبد المجيد حنون" من خلال الدراسات المقارنة في النقد.

برز منهج عبد المجيد حنون من خلال تتبع العلاقات التاريخية وفق منهج مقارن، فاكتمل حسه المنهجي التاريخي المقارن من أساتذته، خاصة بعد إنجازاته لرسالة الدكتوراه التي جعلته يتعمق أكثر في هذا المنهج؛ كما إنه بذل جهوداً جبارة من أجل ترسيخ الدرس الأدبي المقارن ساعياً إلى تطويره إن تدرّيساً أو ترجمة، إلا أنّ نظريته تغيرت بعد ذلك من التأثير والتأثر إلى الاهتمام بالاستقبال والتلقي.

- الهوامش:

* ولد عبد المجيد حنون في 1948/09/20 بالشفقة ولاية جيجل (الجزائر)، مارس مهنة التعليم سنة 1968، تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1971، ثم التحق بجامعة قسنطينة ليتخرج منها بشهادة الليسانس في الأدب العربي. نال شهادة الماجستير في الأدب المقارن سنة 1979 بمصر، التحق بجامعة عنابة كأستاذ مساعد 1979. وفي سنة 1991، نال شهادة دكتوراه الدولة في الأدب المقارن بالجزائر. شغل وظائف إدارية وعلمية عديدة، له إسهامات نقدية عديدة. من ذلك كتاب (المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث)، صورة الفرنسي والفرنسية في الرواية المغاربية، وغيرها من المؤلفات الأخرى. للمزيد ينظر: شريط أحمد شريط، صالح ولعة وآخرون، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، مخبر الأدب العام والمقارن، جامعة باجي مختار، عنابة، ص 233.

1- عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، (2010).

2- الثورة الفرنسية: هي حركة ثورية هزت فرنسا بين عامي 1789 و1799 كان من أبرز نتائجها إنهاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية الأولى في فرنسا في 21 سبتمبر/ أيلول عام 1792.

3- الفلسفة الوضعية: (Le Positivisme) هي مذهب أوغست كونت (Auguste conte) الذي يرى أن الفكر البشري لا يستطيع أن يكشف عن طبائع الأشياء ولا عن أسبابها القصوى أو غاياتها، بل يستطيع فقط أن يدرك ظواهرها وعلاقاتها وقوانينها؛ أي أن المعرفة الصحيحة هي المعرفة المبنية على الواقع والتجربة، وأن العلوم التجريبية هي التي تحقق المثل الأعلى لليقين. (جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس (د.ت)، ص 487.

4- عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، ص 375.

- 5- المصدر نفسه، ص 374.
- 6- الفلسفة الداروينية (نظرية التطور): **La Théorie de l'évolution** نظرية التطور قديمة ترجع جذورها إلى كل من الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية والفلسفة المسيحية، غير أنها لم تصبح نظرية إلا في العصور الأخيرة. قدم داروين (**Darwin**) فرضية علمية في كتابه عن أصل الأنواع (1859) والتي تفسر تطور الأنواع الحية عن طريق الانتقاء الطبيعي بحيث يكون البقاء دائما للأقوى. للمزيد ينظر: جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، مرجع سابق، ص 111-112.
- 7- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي (مفاهيمها وأسسها تاريخ روادها تطبيقاتها العربية)، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص 15.
- 8- حميد الحميداني، الفكر النقدي الأدبي المعاصر، الكيدو، فاس، ط3، 2014، ص 44.
- 9- أحمد صقر، تاريخ النقد ونظرياته مركز إسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ط1، 2001، ص13.
- 10- لانسون غوستاف، مناهج البحث في تاريخ الأدب (ترجمة مُجَّد مندور)، منشور ضمن كتاب مُجَّد مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص 220.
- 11- عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، ص 95.
- 12- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، رابطة الإبداع، الجزائر، 2002، ص 20.
- 13- عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، ص 139.
- 14- لانسون، مناهج البحث في تاريخ الأدب، ص 4-6.
- 15- المرجع نفسه، ص 405-406.
- 16- عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، ص 109.

- 17- المصدر نفسه، ص 110.
- 18- لانسون، مناهج البحث في تاريخ الأدب، ص 409.
- 19- عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، ص 122.
- 20- المستشرقون: هم جماعة من علماء الغرب في شتى الميادين العلمية والثقافية اهتموا بدراسة حضارة الشعوب في الشرق وخاصة الحضارة العربية الإسلامية. للمزيد ينظر: زلافي إبراهيم، الاستشراق نشأته وأهدافه، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، مج 2، ع 8، سبتمبر 2019.
- 21- عبد المجيد حنون، المستشرقون والنقد الجامعي عند العرب، مجلة إشكالات دورية نصف سنوية محكمة، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، ع 2، ماي 2013، ص 13.
- 22- حسين طه، الأيام، ج3، دار المعارف القاهرة، ط6، ص 34.
- 23- مرزوق حلمي، تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في الربع الأول من القرن العشرين، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 336-387.
- 24- عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، ص 68.
- 25- أحمد ضيف: هو أحمد بن علي بن إسماعيل ضيف ولد في أسرة قاهرية سنة 1880م. له عدة مؤلفات نذكر منها: مقدمة لدراسة بلاغة العرب، بلاغة العرب في الأندلس، وغيرها. توفي سنة 1945. للمزيد ينظر: عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، ص 156.
- 26- المصدر نفسه، ص 199.
- 27- المصدر نفسه، ص 219.
- 28- المصدر نفسه، ص 174.
- 29- المصدر نفسه، ص 221.

30. ولد طه حسين في 14 نوفمبر 1889 في عزبة الكيلو (مغاغة) محافظة المنيا لصعيد وسط الجمهورية مصر العربية. يعد عميد الأدب العربي، وأول من منح جائزة الدولة التقديرية في الآداب 1958 له عدة مؤلفات منها. ذكرى أبي العلاء، القاهرة، 1915 وهو رسالته في الدكتوراه. في الشعر الجاهلي، القاهرة دار الكتب المصرية، 1926. والذي أعيد نشره بعنوان في الأدب الجاهلي بعد حذف بعض الفصول وإضافة بعض الفصول للنسخة السابقة. ومؤلفات أخرى توفي 1973. للمزيد ينظر: شريط أحمد شريط، صالح ولعة، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، ص 235.

31- المرجع نفسه، ص 239-240.

32- المرجع نفسه، ص 249.

33- المرجع نفسه، ص 269.

34_ مُجَّد مندور: ولد مُجَّد مندور سنة 1907، في كفر مندور بالقرب من منيا القمح محافظة الشرقية مصر، أستاذ جامعي في الإسكندرية والقاهرة؛ له عدة مؤلفات نذكر منها: في الميزان الجديد، النقد المنهجي عند العرب وهو أطروحة المؤلف للدكتوراه. توفي سنة 1965. للمزيد ينظر: شريط أحمد شريط، صالح ولعة، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، ص 370.

35- مُجَّد مندور في الميزان الجديد، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، دت، ص 4.

36- عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، ص 314.

37- المصدر نفسه، ص 322.

38- عبد المجيد حنون الأدب المقارن في الجزائر اليوم، مجلة التواصل الأدبي، مج 8، ع 2، جوان 2019، ص 16.

39- أبو العيد دودو ولد بدوار تامنجر التابع لبلدية العنصر في دائرة المليية، في يوم 3 جانفي 1934، له عدة مؤلفات نذكر منها: دراسات أدبية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1،

الجزائر 1991. للمزيد ينظر: شريط أحمد شريط، صالح ولعة، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 20.

40- عبد المجيد حنون، الأدب المقارن في الجزائر اليوم، مجلة التواصل الأدبي، المجلد 8، ع 2، جوان 2019، ص 16.

41- عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، ص 12.

42- عبد المجيد حنون، العرب والأدب المقارن، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2018، ص 29-40.

43- عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، ص 235.

44- أحمد شريط وآخرون، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، منشورات مخبر الأدب العام والمقارن، جامعة باجي مختار/عناية، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 235.

45- عبد المجيد حنون، الواقع الأدبي العربي وتوجهات الدرس المقارن، منشور ضمن الممارسة الأدبية عند العرب والدرس المقارن، ج1، ص 30.

46- المرجع نفسه، ص 32.

47- شريط أحمد شريط وآخرون، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين ص 235.

48- عبد المجيد حنون، أبو العيد دودو رائد الأدب المقارن في الجزائر وتوجهه التاريخي، مجلة التواصل الأدبي، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عناية، ع 5، ديسمبر 2015، ص 12-16.

49- عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، ص 31.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، 2010.
- 2- جلال الدين سعيد. معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس (د،ت).
- 3- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي (مفاهيمها وأسسها تاريخ روادها تطبيقاتها العربية)، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.
- 4- حميد حميداني، الفكر النقدي الأدبي المعاصر، ط3، الكيدو، فاس، 2014.
- 5- أحمد صقر، تاريخ النقد ونظرياته مركز إسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ط1، 2001.
- 6- محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1 أكتوبر 2008.
- 7- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، رابطة الإبداع، الجزائر، 2002.
- 8- زلافي إبراهيم، الاستشراق نشأته وأهدافه، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، مج 2، ع 8، سبتمبر 2019.
- 9- عبد المجيد حنون، المستشرقون والنقد الجامعي عند العرب، مجلة إشكالات دورية نصف سنوية محكمة، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، ع 2، ماي 2013.
- 10- مرزوق حلمي، تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في الربع الأول من القرن العشرين، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
- 11- شريط أحمد شريط وآخرون، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر الأدب المقارن والعام، جامعة باجي مختار، عنابة.

- 12- مُجّد مندور في الميزان الجديد، دار نَحضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.
- 13- عبد المجيد حنون، بذور المقارنة في التراث النقدي العربي (مقال) ضمن كتاب العرب والأدب المقارن، دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2018.
- 14- عبد المجيد حنون، الواقع الأدبي العربي وتوجهات الدرس المقارن، منشور ضمن أعمال ملتقى 'الممارسة الأدبية عند العرب والدرس المقارن'، ج1. منشورات مخبر الأدب العام والمقارن، جامعة باجي مختار/عناية، 2015.
- 15- عبد المجيد حنون، أبو العيد دودو رائد الأدب المقارن في الجزائر وتوجهه التاريخي، مجلة "التواصل الأدبي"، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عناية، ع 5، ديسمبر 2015.

References :

- 1- Abdelmdjid Hanoune, L'École historique de la critique arabe moderne, Dar Bahaa El-Din pour l'édition et la distribution, 1ère édition, 2010.
- 2- Jalal al-Din Saeed. Dictionnaire des termes et preuves philosophiques, Maison d'édition Dar al-Janoub, Tunisie (D, T).
- 3- Youssef Ouaghli, Méthodes de la critique littéraire (ses concepts et fondements, l'histoire de ses pionniers et ses applications arabes), Jusoor pour l'édition et la diffusion, Algérie, 1ère édition, 2007.
- 4- Hamid Lahmidani, Pensée critique littéraire contemporaine, 3ème édition, Al Kido, Fès, 2014.

-
- 5- Ahmed Saqr, L'histoire et les théories de la critique, Alexandria Book Center, Alexandrie, 1ère édition, 2001.
- 6- Muhammad Mandour, Critique systématique parmi les Arabes, Maison d'édition Nahdet Misr, Le Caire, 1er octobre 2008.
- 7-Youssef Ouaghli, Critique algérienne contemporaine du lansonisme au linguistique, Ligue de la créativité, Algérie, 2002.
- 8-Zulafi Ibrahim, L'orientalisme, ses origines et ses objectifs, Al-Maidan Journal for Mathematical, Social, and Human Studies, Volume 2, No. 8, septembre 2019.
- 9- Abdelmdjid Hanoune, Orientalistes et critique académique chez les Arabes, Ishkalakat, revue semestrielle à comité de lecture, Centre universitaire Tamangset, Algérie, n°2, mai 2013.
- 10- Marzouk Helmy, Le développement de la critique et de la pensée littéraire moderne dans le premier quart du vingtième siècle, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Beyrouth, 1983.
- 11- Shuraibat Ahmed Shuraibat et autres, Dictionnaire de la critique arabe au XXe siècle, Faculté des lettres, des sciences humaines et sociales, Laboratoire de littérature comparée et générale, Université Badji Mokhtar, Annaba.
- 12- Muhammad Mandour dans Al-Mizan Al-Jadeed, Dar Nahdet Misr pour l'imprimerie et l'édition, Le Caire, D.T.
- 13- Abdelmdjid Hanoune, Semences de comparaison dans le patrimoine critique arabe (article) dans l'ouvrage Arabes et

littérature comparée, Dar Meem pour l'édition et la distribution, Algérie, 1ère édition, 2018.

14- Abdel Majeed Hanoun, La réalité littéraire arabe et les tendances des études comparées, publié dans les actes du Forum « Pratique littéraire parmi les Arabes et études comparées », Partie 1. Publications du Laboratoire de Littérature Générale et Comparée, Université Badji Mokhtar/Annaba, 2015.

15- Abdelmdjid Hanoune, Abu Al-Eid Doudou, le pionnier de la littérature comparée en Algérie et de son orientation historique, revue « Communication littéraire », revue semestrielle à comité de lecture traitant des questions de littérature générale et comparée, de critique et de traduction , Faculté des Lettres, des Sciences Humaines et Sociales, Université Badji Mokhtar Annaba, n°5, décembre 2015.